فاعتقلها صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها ودعا فحفل أي نزل
اللبن وجاء أبو بكر بمجن بكسر الميم وفتح الجيم وشد النون ترس
سمي مجنا لأنه يواري حامله أي يستره والميم زائدة فحلب
فسقى أبا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال
الراعي بالله من أنت فوالله ما رأيت مثلك قال أو تراك
الهمزة داخلة على محذوف أي أخبرك وتراك تكتم علي حتى أخبرك
قال نعم قال فإني محمد رسول الله قال أنت الذي تزعم قريش
أنه صابئ بالهمز خارج من دين إلى دين سموه به لكونه عندهم
خرج من دينهم إلى الإسلام مع أنه ما دخل دينهم قط
إجماعا ولذا قال صلى الله عليه وسلم إنهم ليقولون
ذلك أي وهم فيه كاذبون قال فأشهد أنك نبي وأن ما جئت
به حق وأنه لا يفعل ما فعلت إلا نبي وإني متبعك أي ذاهب
معك إلى ما تريد على المتبادر لأنه اتبعه في الدين قال
إنك لن تستطيع ذلك يومك لعلمه أنه إذا ذهب معه تبعه
قومه ومنعوه من ذهابه معه وعاقبوه والمراد باليوم مطلق
الزمن لا خصوص اليوم الذي هو فيه بدليل قوله فإذا
بلغك أني قد ظهرت فأتنا وهو يرد احتمال أنا متبعك قاطع
إياك وإن معنيه هو فاعليه من الابتداء هذا الحديث
نظيرا غير قصة الراعي الذي مر بهما في ظل الصخرة التي نام
تحتها صلى الله عليه وسلم لأنه قال إن في غنمه لبنا وحلب
هو لأبي بكر وورد أبو بكر اللبن حتى استيقظ المصطفى ثم
إنه برد فقطع ثم سأله وأما هذا الخبر فذكر أنه لا لبن معه
فإنما أتى اللبن معجزة والنبي صلى الله عليه وسلم
هو الذي حلب وسقاه بعد أبي بكر ثم شرب فراحهم معك ظن
صاحب الخميس اتحادهما فإنه ذكر قطعة من حديث الراعي
وعقبها بخبر العبد ثم قال أورد في المواهب قصة العبد الراعي
بعد قصة أم معبد فظاهره وقصة الراعي كانت قبل قصة
سراقة وهي بعد قصة أم معبد فظاهره كما أفاده في فتح
الباري فقال قبل حديث سراقة في قوله فأخذ بهم
طريق الساحل تقدم في علامات النبوة وفي مناقب أبي
بكر ما اتفق لهما حين خرجا من الغار من لقي راعي الغنم
وشربهما من اللبن انتهى قال الحافظ مغلطاي بعد ذكر قصة
أم معبد وفي الإكليل للحاكم أبي عبد الله قصة أخرى
تشبهها قصة أم معبد قال الحاكم فلا أدري هي أم غيرها
وفي قول آخر وقوله تشبهها يرد قول الحاكم فيهما وقد
رواها تلميذه البيهقي بسنده حسن عن ابن كثير عن أبي
بكر قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

من

من مكة فانتهينا إلى حي من أحياء العرب فنزلنا على بيت منه
لم يكن فيه إلا امرأة وذكر عند المساء جاء ابن لها بأعنز يسوقها
فقالت له أمه انطلق بهذه الشفرة والشاة لهذين الرجلين وقل
لهما اذبحاها وكلا منها وأطعمانا فرد النبي صلى الله عليه
وسلم الشفرة بقدح فقال له إنها عنزة أي لم يطرقها الفحل فقال
انطلق فانطلق فجاء بقدح فمسح صلى الله عليه وسلم ضرعها
ثم حلب ملء القدح وأرسلها أم الغلام معه فشربت حتى رويت
ودعي صلى الله عليه وسلم بأخرى ففعل بها كذلك ثم سقى
أبا بكر ثم دعي بأخرى ففعل بها كذلك وشرب صلى الله عليه
وسلم فلبثنا ليلتين ثم انطلقنا فكانت تسميه المبارك
وكثرت غنمها حتى جلبت جلبا إلى المدينة فمر أبو بكر فرآه
ابنها فعرفه فقال لها هذا الذي كان مع المبارك فسألته عنه
فقال إنما هو نبي الله صلى الله عليه وسلم فأدخلها عليه
فأطعمها وأعطاها قال ولا أعلمه إلا قال أسلمت قال البيهقي
في الدلائل وهذه القصة قريبة من قصة أم معبد ويشبه
أن تكونا واحدة وذكر ابن إسحاق ما يدل على أنهما واحدة فيحتمل
أنه رأى الحي من كسر الخيمة أولا ثم رجع ابنها بأعنز ففعل
ما سأل ثم لما أتى زوجها وصفته له والله أعلم انتهى
والذي يظهر أنهما غيرها كما أشار إليه مغلطاي كيف وفي قصة
أم معبد أن الشاة التي حلب إنما هي التي في كسر الخيمة وفي
الجمع بينهما تكلف وأن الآتي بالأعنز إنما هو زوجها بعد ما ذهبوا
وأيضا فقد قال في هذه فلبثنا ليلتين إذ لو اتحدتا لما
لأدركهما زوجها على المتبادر ولا مانع من التعدد وهذا أحسن
من فتح الباري فقال أخرج البيهقي في الدلائل شبيها
بأصل قصة أم معبد في لبن الشاة المهزولة دون ما فيها
من صفته صلى الله عليه وسلم لكنه لم يسمها في هذه الرواية
ولا نسبها فاحتمل التعدد انتهى والله أعلم خاتمة
ومما وقع لهم في الطريق أنه صلى الله عليه وسلم لقي الزبير
في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثيابا بيضا رواه البخاري
عن عروة مرسلا ووصله الحاكم عن عروة عن أبيه الزبير وكذا
لقيهما طلحة بن عبيد الله وكساهما رواه ابن أبي شيبة وغيره
وأخرج البيهقي عن بريدة بن الحصيب قال لما جعلت قريش
مائة من الإبل لمن يرد النبي صلى الله عليه وسلم حملني الطمع
فركبت في سبعين من بني سهم فلقيته فقال من أنت قلت بريدة
فالتفت صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر وقال برد أمرنا
وصلح ثم قال ممن أنت قلت من أسلم قال سلمنا ثم قال ممن

بالماشية
الجلب بفتح الجيم واللام
ما جلب من [illegible]
صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)